ابو العلاء المعري والحشر

حسد العلماء ابا العلاء على فضله

خطأ العلامة الزمخشري في قوله على ابي العلاء
خطأ العلامة البناني فيما نسبه الى ابي العلاء
خطأ الدكتور طه حسين فيما ذهب اليه في ابي العلاء

جرت سنة الله في خلقه ان لا يرمى من الشجر بالحجر الا أطيبه ثمراً . وان لا يعذب بالسجن من الطير الا اجملها لوناً او أطربها صوتاً

وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

وعلى هذه السنة جرى الناس ولا سيما العلماء منهم . فقلما رأينا رجلاً نبغ في علم او ضرب في العبقرية بسهم الا وقد قيض الله له طائفة من أمثاله يحرفون كلمه عن مواضعها ويصرفون اقواله عما يريد منها الى ما يريدون ويؤولون كلامه بما يشوه وجه الحقيقة فيها ، كل ذلك ليثيروا عليه الدهماء ويجعلوه عرضة للمؤاخذة والانتقام ويغضوا من كرامته

ولدينا من رجال التاريخ الوف من العلماء الأفذاذ رموا بالالحاد واتهموا بالزندقة ونسبوا الى المروق من الدين وهم أصح عقيدة ممن رماهم واكثر اعتصاماً بالدين ممن نفاه عنهم . وحسبك دليلاً على هذا ما تراه في اقوال العلماء والمؤرخين في أبي نصر الفارابي وابن سينا والغزالي وابي حيان التوحيدي وابن رشد وابن عربي وأمثالهم ممن رفعوا منار العلم وشيدوا صروح الحكمة

واذا بحثت عن هؤلاء الطاعنين في أولئك العباقرة ونقبت عن الأسباب التي حملتهم على النيل منهم اتضح لك ان الفئة الطاعنة بين معاصر يحسد معاصره على ما آتاه الله من فضله فهو لا يألو جهداً في الكيد له والافتراء عليه ولا يدخر وسعاً في اطفاء نوره . ليظهر بذلك فضله ويقوم مقامه

وبين متأخر يحب الظهور على رفات المتقدمين فيدفعه الحسد الى ان يتسقط

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هفواتهم ويعظم الصغير من عثراتهم ، ويتصرف في حمل اقوالهم على الوجه الذي يعينه على الطعن فيهم ، وهناك فريق من المتأخرين إمعة يتابع كل قائل فيما يقول ويشايع كل راء فيما يرى وهذا من شر الناس على العلماء وأشدهم وطأة على النوابغ

وربما كان ابو العلاء من اكثر الفضلاء حساداً وربما كان حساده من أشد الناس تقولاً عليه وتحريفاً لأقواله

ولعل القارئ يعد هذا القول ضرباً من الاسراف والغلو فأنا أورد بعض الأدلة على صدق ما اقول حتى لا يظن ظان اني اتعصب لأبي العلاء او اتوسع في الاعتذار عنه او أتزيد للذود عنه . الدليل الأول

ذكر ابن العديم في الانصاف والتحري . ونقله عنه ياقوت في معجم الأدباء ج ١ ص ١٧٩ ان ابا العلاء كان يرمى من اهل الحسد له بالتعطيل ، وتعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً لهلاكه وايثاراً لاتلاف نفسه فقال ... ثم أورد ابياتاً لأبي العلاء في ذلك .

وذكر ابن العديم ان رجلين كانا يؤلبان عليه وينسبانه الى الكفر والالحاد وقد حرفا بيتاً من لزوم ما لا يلزم عن موضعه ليثبتا عليه الكفر بذلك فكتب رسالة الضبعين الى معز الدولة ثمال بن صالح يشكو اليه ذلك .

وطعن عليه جماعة في أبيات من لزوم ما لا يلزم ونسبوه الى الكفر فوضع كتاب زجر النابح ليرد عليهم ويبين وجوه الابيات ومعانيها ثم طعن عليه آخرون في أبيات أخر فوضع كتاب نجر الزجر أو بحر الزجر فبين التحريف ووجوه الأبيات .

وحسبك من هذا النوع ما قالته جماعة من العلماء في كتابه الفصول والغايات فقد زعموا انه عارض به القرآن ونسبوه الى الكفر والزندقة والالحاد بسببه

وليس في الكتاب شيء مما زعموا وقد طبع الجزء الأول منه وهو على طرف الثمام ممن اراد الالمام به

الدليل الثاني

كان ابو العلاء في بغداد فتوفي الشريف والد الرضى والمرتضى فرثاه ابو العلاء بقصيدة قال فيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الموقدي نار القرى الآصال والأسـ ـحار بالاهضام والاشعاف
حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

والبيت الثاني من اجمل ما قيل في وصف النار وسطوعها في الدجى وتشبيه الشرارة بالطراف على غاية من الروعة والابداع ثم مضى في وصف النار وصفاً يقصر عن مثله البصراء ، ومراده من ذلك كله وصفها بالكرم والاطعام وهذا سبيل البلغاء في ذلك العصر والذي قبله

فجاء العلامة الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ وقال في تفسيره الكشاف [عند قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر] قال ابو العلاء • حمراء ساطعة •

ثم قال فشبهها بالطراف وهو بيت الأدم في العظم والحمرة وكأنه قصد بخبثه ان يزيد على تشبيه القرآن ولتبجحه بما سول له من توهم الزيادة جاء في صدر بيته بقوله حمراء توطئة لها ومناداة عليها وتنبيهاً للسامعين على مكانها • ولقد عمي جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وعلا كأنه جمالات صفر فانه بمنزلة قوله كبيت أحمر على ان في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيهاً من جهتين من جهة العظم ومن جهة الطول في الهواء وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوس تشبيه من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة فأبعد الله اغرابه في طرافه وما نفخ شدقيه من استطرافه •

هذا كلام الزمخشري • واذا تأملت ابيات المعري لا تجد فيها تعرضاً لذكر القرآن ولا معارضة لتشبيهاته ولا شيئاً يتصل بالقرآن او تشتم منه رائحة المعارضة •

واذا تأملت قول الزمخشري لا تجد مناسبة لذكر بيت المعري على هذا الوجه ولا سبباً داعياً اليه ولا تجده في طعنه بالمعري موفقاً • ولذلك انكرت عليه جماعة من الفضلاء قوله هذا • منهم صدر الأفاضل الخوارزمي فانه نقل قول الزمخشري ثم قال : ولا ادري من أين له انه قصد الزيادة على تشبيه القرآن فمن المعلوم ان القصر أعظم من الطراف ولكن الزمخشري مع فضله كان حديد المزاج كثيراً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنهم العلامة فخر الدين الرازي فانه ذكر في تفسيره مفاتيح الغيب ج ٨ ص ٣٠٧ بيت المعري ثم قال زعم صاحب الكشاف انه ذكر ذلك معارضة لهذه الآية . وأقول كان الأولى لصاحب الكشاف ان لا يذكر ذلك . ثم ذكر اثنى عشر وجهاً يفضل بها تشبيه القرآن على تشبيه المعري بأسلوب ينم على فضل وعلم وابتعاد عن الحسد واللؤم

وأنا أقول ان أبا العلاء لما نظم هذا البيت لم تخطر في باله هذه الآية الكريمة ولادارت في خلده معارضتها اوالزيادة عليها ولو كان شيء من هذا لتأثر بلفظها اومعناها

ومن البعيد ان يحاول ابو العلاء معارضة القرآن وهو القائل في رسالة الغفران ص ١٥٨ ان هذا الكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كتاب بهر بالاعجاز ولقي عدوه بالإرجاز ماحذي على مثال ولا أشبه غريب الامثال ... ما هو من القصيد ولا الرجز ... ولا شاكل خطابة العرب ولا سجع الكهنة ... وان الآية منه او بعض الآية لتعترض في أفصح كلم يقدر عليه المخلوقون فتكون كالشهاب المتلألئ في جنح غسق والزهرة البادية في جدوب ذات نسق .

وبهذا القدر يتضح ان الزمخشري على جلالة فضله تقوّل على ابي العلاء وتأول كلامه على وجه لم يكن له به علم ولا رضى وتغاضى عما في البيت من جمال التأليف وروعة التشبيه وان كان دون كلام الخالق في ذلك كله

الدليل الثالث

استشهد جلال الدين القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ في بحث تقديم المسند اليه من كتابه تلخيص المفتاح بقول ابي العلاء

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

فقال السعد التفتازاني في شرحه المختصر . يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله

بان أمر الإله واختلف النا س فداع الى ضلال وهاد

يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به . هذا ماقاله السعد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم جاء العلامة البناني فقال في التجريد ج ص ١٨٨ لا يبعد ان يكون تقديم القول بالمعاد في تفسير البيت [مع ان الظاهر هو اللف والنشر المرتب] ايماء الى ان مراد الشاعر بالداعي الى الضلال هو القائل بالمعاد بناء على ما اشتهر في التواريخ من ان أبا العلاء ملحد منكر للحشر ويومئ اليه ببيته المشهور عند من له ذوق سليم وهو قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

ونقل ذلك عن الغزي . فانظر كيف تأول هذان العالمان قول المعري تأولاً فاسداً بناء على ما اشتهر عنه مع انه يصرح في القصيدة التي منها البيت الأول بالحشر بقوله

انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد

والبيت الذي ادعيا ان فيه ايماء ليس فيه ايماء الى انكار الحشر بل صرح بالنار في البيت الذي قبله وهو

تناقض مالنا الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار

ولا شك أن المراد النار في الآخرة وهو تصريح بالحشر

الدليل الرابع ان ابا العلاء قال في لزوم مالا يلزم

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
يحطمنا صرف الزمان كأننا زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

ونسب اليه جماعة هذه الأبيات

ريب الزمان مفرق الإلفين فاحكم إلهي بين ذاك وبيني
انهيت عن قتل النفوس تعمداً وبعثت تأخذها مع الملكين
وزعمت أن لها معاداً ثانياً ما كان أغناها عن الحالين

ومنهم من روى البيتين الأخيرين فقط وفي بعض الروايات اختلاف وليس شيء من هذه الأبيات الثلاثة في لزوم مالا يلزم ولا في شيء من كتب ابي العلاء التي وصلت الينا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاتخذ جماعة من العلماء من هذه الأبيات حجة على كفره وانكاره الحشر وطبع على غرارهم صاحب ذكرى ابي العلاء وزاد عليهم بيتاً آخر استدل به على شك ابي العلاء في الحشر وهو

يا مرحباً بالموت من متنظر ان كان ثم تعارف وتلاق

كما زاد عليهم اذ جعله مرة يثبت الحشر كما في ص ٢٩٤ من تجديد ذكرى ابي العلاء وثانية ينكره نصاً وثالثة يقف موقف الشك ورابعة يجزم بمذهب افلاطون وخامسة أنه تفاد اكثر من ستين مرة في اللزوم من غير ان يبين واحدة منها ثم ختم كلامه بقوله الروح الفلسفي يثبت لنا ان ابا العلاء ان لم يكن قد أنكر البعث انكاراً تاماً فقد شك فيه شكاً شديداً .

واذا نظر الانسان نظر العاقل المنصف في البيتين الأولين : ضحكنا وكان الضحك ... لا يرى لهما علاقة بالحشر ولا فيهما دلالة على اثباته وانكاره وانما جرت عادة البلغاء ان يجعلوا الزجاج مثلاً أعلى في الضعف وسرعة التكسر . وفي عدم الجبر ومن الأول ما جاء في الحديث الشريف رويدك رفقاً بالقوارير أراد النساء وشبههن بالقوارير من الزجاج لأنها يسرع اليها الكسر

ومن الثاني قول حسان بن ثابت

وامانة المري حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

وقد درج ابو العلاء على هذه الطريقة فشبه الناس بالزجاج في سرعة التحطم والعجز عن المقاومة والجلد في هذه الحياة الدنيا ومن كان هذا شأنه فيها فجدير به أن لا يضحك في دنياه بل يبكي ثم ذكر ان بين الناس والزجاج فرقاً وهو ان الزجاج يمكن ان يسبك في هذه الدنيا فيعود الى حالته الأولى والناس لا يمكن ان يجبروا فيها اذا حطمهم الزمان بالموت . هذا ما يدل عليه هذا اللفظ

ومن البدهي ان الزجاج لا يسبك في الآخرة وان المعري لا يريد هذا المعنى وليس في الكلام ما يدل على الآخرة او يتعلق بها وانما هو تحذير من الدنيا وبيان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لتسلط صروفها القاسية على الناس . فتعين ان يكون المراد ان ليس لنا سبك في الدنيا يعيدنا الى حالتنا الأولى فيها وبهذا يخالف الزجاج . وهذا قول حق لاريب فيه . ونظيره قول ابي العلاء في لزوم ما لا يلزم

أرى الشهد يرجع مثل الصبر فما لابن آدم لا يعتبر
وخبره صادق في الحديث فان شك في ذلك فليختبر
وجبر وكسر له في الزمان ويكسر يوماً فلا ينجبر

وهذا يوضح المراد من البيتين الأولين لأن قوله وجبر وكسر في الزمان يدل على انه يريد بقوله لا ينجبر في الدنيا ومن قبيل قول ابي العلاء هذا قول علي ابن ابي طالب [ض] فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق . وقوله أيضاً . أولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون ... فان المراد الرجعة في هذه الدنيا والا كان علي [ض] منكراً للحشر وقد استعمل ابو العلاء سبك الزجاج في مواطن كثيرة من شعره كقوله

تحفظ بدينك يا ناسكاً يرى انه رابح ما خسر
فلست كغيرك أطلقت في حياتك بل انت عان أسر
وللسبك رد كسير الزجاج ولا يسبك الدر ان ينكسر

وقوله

يسبك الصائغ الزجاج ولا يـ ـطيع سبكاً للدر ان يتشظى

وأعاد هذا المعنى بقوله

خف يا كريم على عرض تعرضه لعائب فلئيم لا يقاس بكا
ان الزجاجة لما حطمت سبكت وكم تكسر من در فما سبكا

وهو في جميع هذه الأبيات واشباهها يشير الى ان النفيس اذا كسر لا يجبر بخلاف غيره ومن البين انه لا يريد كسراً ولا جبراً في الآخرة وانما يريده في الدنيا .

وأما الأبيات الثلاثة التي على روي النون فان اسلوبها يدل على انها مصنوعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على لسان المعري وانها ليست من سنخ شعره . ومن البعيد عن أدب المعري أن يقول فاحكم إلهي ... ثم يقول . أنبيت عن ... وزعمت ... اذ لم نر في كلامه الذي يخاطب ربه به مثل هذا النمط .. واذا سلمنا انها من كلامه فهي وان دلت على اساءة ادب في الخطاب لا تدل على انكار الحشر وانما تدل على اثباته لأن قوله ما كان اغناها عن الحالين صريح في اثبات الحالين لها واحدهما المعاد الثاني وهو الحشر

وأما البيت الأخير الذي استدل به صاحب الذكرى على الشك فانه من قصيدة مطلعها

أما الحقيقة فهي اني ذاهب والله يعلم بالذي أنا لاق

ثم قال فيها

سيموت محمود ويهلك آلك ويدوم وجه الواحد الخلاق

يا مرحبًا بالموت من متنظر ان كان ثم تعارف وتلاق

وليس في البيت تصريح بانكار الحشر اوالشك فيه وانما الشك في التعارف والتلاقي وهما غير الحشر اذ قد يجوز ان يكون الحشر ولا يكون فيه تعارف وتلاق فلا يلزم من الشك فيهما الشك فيه فهو نظير قول النابغة

لا مرحبًا بغدٍ ولا أهلاً به ان كان تفريق الأحبة في غد

فانه يفيد الشك في التفريق لا في غيره . وبعد هذا فان بيت ابي العلاء مسوق للترحيب بالموت على تقدير ان يكون هناك تعارف وتلاق ومفهوم هذا انه اذا لم يكن شيء منهما فانه لا يرحب بالموت . وهذا لا يوجب شكًا في البعث ولا في غيره وقوله في مطلع القصيدة . والله يعلم بالذي انا لاق واضح في انه يريد ما يلقاه في الآخرة لأنها دار الجزاء فهو جازم باللقاء وان جهل عين ما سيلقى

ولقد فتشت فيما انتهى اليّ من كلام ابي العلاء في جميع اطوار حياته فلم أر فيه ما يدل على شك في البعث او انكار له وانما رأيت فيه مئات من المواطن التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صرح فيها بالحشر والنشر والقيامة والحساب والجنة والنار ونحو ذلك مما يتصل بالآخرة من ذلك قوله في سقط الزند ج ١ ص ١٤٠

فلو زار أهل الخلد عتبك زورة لأوهمهم ان الجنان جحيم

وقوله ص ١٩٤

فيا ليت شعري هل يخف وقاره اذا صار أحد في القيامة كالعهن
وهل يرد الحوض الروي مبادراً مع الناس ام يأبى الزحام فيستأني

. . .

وما استعذبته روح موسى وآدم وقد وعدا من بعده جنتي عدن

وقوله ص ٢٠٨

ولا تنسني في الحشر والحوض حوله عصائب شتى بين غر الى بهم
لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي أن يخفف من إثمي

وقوله ص ٢١٠

انما ينقلون من دار أعما ل الى دار شقوة او رشاد

وقوله في ج ٢ ص ١٢

جازاك ربك بالجنان فهذه دار وان حسنت تغر بسعتها
ضل الذي قال البلاد قديمة بالطبع كانت والأنام كنبتها
وامامنا يوم تقوم هجوده من بعد ابلاء العظام ورفتها

وقوله ص ٦٠

نبذت مفاتيح الجنان وانما رضوان بين يديه للاتحاف

وقوله ص ٥٤

فان استطع في الحشر آتك زائراً وهيهات لي يوم القيامة أشغال

وقوله ص ٨٩

سألت متى اللقاء فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فليت أذين يوم الحشر نادى فاجهشت الرمام الى الرمام

وقوله ص ١١١

فلا كان سيري عنكم سير ملحد يقول بياس من معاد ومرجع

وقوله ص ١٢٠

فان لقيت وليداً والنوى قذف يوم القيامة لم أعدمه تبكيتا

وقوله في الدرعيات ص ١٧٦

لعله ان يجيء مدرعا يوم رجوع النفوس في الرمم

وقوله ص ١٧٧

او عمل الكفر من يُدين به في البعث إبان مجمع الأمم

وقوله ص ٢١٦

فلا تستكثر الهجمات فيها فأعراس بتلك دخول جنة

وفي ملتقى السبيل كثير من ذكر الآخرة والجزاء في النظم والنثر كقوله

نمت عن الأخرى فلم تنتبه وفي سوى الدين هجرت الكرى

وقوله : وفي الآخرة يكون المجمع . وقوله : والنهج للآخرة يسلك . وقوله : ولاقتهم الآخرة بما نووا .

وكتاب الفصول والغايات طافح بما يدل على الآخرة وما فيها كقوله لله الغلب واليه المنقلب : وقوله . تارك الصلاة من صُلاة السعير . وقوله : كفيتني رب شقاء الدنيا فاكفني شقاء الآخرة . وقوله : الشقي من حضر عرصات القيامة . وقوله : واجد ثوباً للآخرة تكتسيه .

وفي رسالة الملائكة تصدى في مواطن كثيرة لذكر الملائكة والجنة ونحوها كقوله ص ٧ ام تراني أدارئ منكراً ونكيراً . وقوله : ص ١٦ قصرت أعمالهم عن دخول الجنة ... وقوله : ص ١٧ فيقول رضوان ... وقوله ص ٢٠ يشربون ماء الحيوان في النعيم المقيم ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله : ص ٣٣ وان كان اهل الجنة ...

وأما رسالة الغفران فكل ما فيها أدلة وبراهين على اقراره بالبعث والحشر والجنة والنار وما الى ذلك

ولم تخل رسائله الى اهله وأصحابه وغيرهم من ذكر الآخرة وما يتصل بها فقد قال في رسالة المنيح ص ٩ اقبلدتنا جنان .. أم نشروا بعد ما قبروا ام جزوا الغرفة بما صبروا ...

وقال في رسالته الى خاله ص ٦٧ وترجح في الحشر وزنا . وفي رسالة ثانية اليه ص ٦٩ وحزني لفقدها كنعيم أهل الجنة وفي رسالته الى ابي عثمان النكتي ص ١٥٢ نقله الله ... من دار الشقاء الى دار النعيم والبقاء

وفي رسالة الى خاله ص ٢٠٩ فقد ورد مع الحور العين كأسا كان مزاجها كافورا .. جاور ربه في دار الحيوان تلك الدار الآخرة ...

وفي جوابه الى داعي الدعاة بمصر ذكر الآخرة وتعوذ بالله من قول من أنكرها ولعن الوليد بن يزيد لقوله الذي انكر فيه البعث والجنة ، كما ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدباء ج ١ ص ٢٠٠ و ص ٢٠٨

وأما لزوم مالا يلزم فهو أكثر كتبه مظنة أن يكون فيه انكار أو شك لأنه اطلق للسانه فيه العنان وأعطى عقله فيه الحرية المطلقة وأوضح فيه عن كثير من آرائه الفلسفية وقد زعم صاحب الذكرى ان ابا العلاء نفى البعث فيه اكثر من ستين مرة ولكنه لم يبين مرة منها ولم يعين موضعاً لواحدة منها فيه كما قلنا

وأنا اقول ان ابا العلاء اثبت فيه الحشر وما يتعلق به مما يكون بعد الموت الى دور الخلود في اكثر من مائة موضع واستدل على امكان بعض منه وهذه امثلة من كلامه في ذلك

القبر وما فيه

خلصيني من ضنك ما انا فيه واطرحيني لمنكر ونكير
فهل هو خاش من نكير ومنكر وضغطة قبر لايقوم لها نظم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزاء

لا ييأسن من الثواب مراقب لله في الايراد والاصدار
فترى بدائع أنبات متحسساً ان الجزاء بغير هذي الدار

الصور

مضت قرون وتمضي بعدنا أمم والسر خاف الى ان ينفخ الصور

الصحائف

وجاءت صحائف قد ضمنت كبار آثامهم واللمم

الحساب

وراعني للحساب ذكر وغرني انه بعيد
وعن يميني وعن شمالي يصحبني حافظ قعيد

السراط

وكأن هذا الخلق أهل جهنم ولهم من الموت الزؤام سراط

الميزان

أكذب القوم بالميزان أن سمعوا ان القيامة فيها عادل يزن
وقد وجدنا مقال الناس ذا زنة فكيف ينكر ان الفعل يتزن

رضوان

وان كفتني عذاب الله مغفرة فما احاول منها فوز رضوان

مالك

يارضو لا أرجو لقاء مالك بل اخاف لقاء مالك

طوبى

فان خرجت الى بؤسى فواحرجي وان نقلت الى نعمى فطوبى لي

جنة الخلد

وما اظن جنان الخلد يدركها الا معاشر كانوا في التقى جهدا

جنة عدن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فان جنة عدن لا يجاد بها الا لصاحب دين في أذى عدنا

جنة النعيم

وما سرني اني اصبت معاشراً بظلم وأني في النعيم مخلد

النار

أأصبح في الدنيا كما هو عالم وأدخل ناراً مثل قيصر او كسرى

سقر

ان عوضوا عن ذنوب اسلفت سقراً فلم ترمهم على علاتها سقر

السعير

أترجين من إلهك عفواً وتخافين في الحساب السعيرا

جهنم

جنان ورضوان الذي هو مالك لها عنك ينفي مالكا وجهنما

الهاوية

هاوية نفسك ما ساءها فلتخش ان تلقى الى الهاوية

. . .

حسبي من الجهل علمي ان آخرتي هي المآل واني لا أراعيها

وان دنياي دار لا قرار بها وما أزال معنى في مساعيها

كيف لي ان اكون في داري الأخ رى معافى من شقوة مستريحا

وقدرة الله حق ليس يعجزها حشر خلق ولا بعث لأموات

يكر موتانا الى الحشر ان قال لهم بارئهم كروا

بحكمة خالقي طيي ونشري وليس بمعجز الخلاق حشري

فيا ليتني في الثرى لا اقوم ان الله ناداكم او حشر

لا خير للمرء الا خير آخرة يبقى عليه فذاك العز والشرف

ولولا خشية الإطالة لأتينا على ذكر عدد عظيم من الشواهد من كلامه في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الموضوع مما ذكره في لزوم مالا يلزم وقد ذكرنا في كتابنا التعريف بأبي العلاء اكثر من مائة بيت صرح فيها كنها بذكر الحشر وما فيه وليست هي جميع مافي لزوم مالا يلزم بل هناك عدد كبير لم نذكره

وبعد هذا يمكننا ان نستنتج مما تقدم أربعة أمور

الأول : ان ابا العلاء مؤمن باخشر مقر بكل ما يتعلق به على وَفق ما جاءت به الشريعة الاسلامية وان ليس في كلامه تصريح بالشك او الانكار في جميع أطوار حياته وجميع آثاره التي ذكرناها

الثاني : ان بعض العلماء حكم عليه بالالحاد او انكار الحشر او نحوهما اما عن حسد او تقول او طلب شهرة او متابعة لما قيل من غير تثبت ولا استناد الى دليل ومثل هؤلاء مثل الرجل الذي مرَّ في سوق يحمل باحدى يديه خبزاً وبالأخرى لبناً فرأى أناساً يضربون رجلاً فوضع ما كان في يديه وأقبل على المضروب فأشبعه ضرباً وسباً ثم عاد فحمل طعامه وادامه فقال له رجل : ما حملك على مافعلت ؟ قال : اني لا اعلم الرجل المضروب ولكني رأيت هؤلاء يضربونه فقلت لولا انه يستحق الضرب لما ضربوه فشاركتهم في عملهم

الثالث : ان الزمخشري والبناني لم يوفقا فيما تقولا او تأولا على ابي العلاء

الرابع : ان ما نسبه صاحب الذكرى الى المعري من الشك او الانكار قائم على الوهم المجرد وحسبنا ان نجتزئ بهذا القدر فان فيه مقنعاً للرتاب

سليم الجندي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net